العيون فى مصر الإسلامية فى عصر الولاة

(٢١ – ٢٥٤هـ / ٦٤١ – ٨٦٨ م)

إعداد الباحث: محمود السعيد عبد المنعم السيد

باحث دكتوراة تاريخ إسلامى بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس

المستخلص:

يوضح هذا البحث الدور الذى قام به العيون فى مصر الإسلامية فى عصر الولاة، حيث أنهم كانوا مكلفين بمهمة جمع المعلومات والأخبار من الرعية، كما أنه من ضمن مهامهم مراقبة الولاة بمصر، وقد كان يتم نقل هذه الأخبار والمعلومات فى شكل تقارير لمقر الخلافة سواء فى عصر الخلفاء الراشدين أو العصر الأموى أو العصر العباسى. كذلك يظهر من خلال هذا البحث أن هؤلاء العيون كان لهم دور فعال وحاسم فى عزل بعض الولاة عن مصر وتعيين أخرين بدلاً منهم. وبالتالى يتضح أن هذه الفئة شكلت دوراً خطيراً وهاماً فى تلك الفترة الزمنية من تاريخ مصر الإسلامية.

المقدمة:

مما لاشك فيه أن موضوع إستطلاع الأخبار من الموضوعات الهامة فى التاريخ الإسلامى، والتى لم تحظى بالإهتمام اللائق بها على مر العصور التاريخية، وخاصة فى مصر الإسلامية فى عصر الولاة ، فقد لعب العيون دوراً كبيراً وحاسماً فى هذه الفترة من تاريخ مصر الإسلامية وكان لهم دوراً فعال لدى الخلفاء فقد كانوا يمثلون حلقة الإتصال بين مصر ومقر الخلافة وذلك من خلال المعلومات والأخبار التى يقدموها للخليفة من مختلف الأقاليم والأمصار.

ومن هذا المنطلق قررت أن أقوم بدراسة العيون فى مصر الإسلامية فى عصر الولاة، وسأقوم هنا بتسليط الضوء على تعريف العيون فى اللغة والاصطلاح ثم أتحدث عن دور العيون فى مصر فى عصر الخلفاء الراشدين، وانتقل بعد ذلك للحديث عن دورهم فى مصر فى عصر الخلفاء الأمويين، وأخيراً اتطرق بعد ذلك للحديث عن دورهم فى مصر فى عصر الخلفاء العباسيين، وفى كل عصر من هذه العصور سأقوم بذكر بعض الأمثلة والروايات الخاصة بالعيون، وأعمل على تحليل هذه الروايات وذلك للخروج منها بنتائج.

تعريف مصطلح العيون فى اللغة والاصطلاح

العيون فى اللغة:

العيون: جمع مفردها عين: وهو الشخص الذى يرسل ويبعث ليتحسس أو ليتجسس الخبر[١] ويسمى ذا العينين وتسميه العرب ذا العوينين [٢] وبعثنا عيناً يعتاننا ، ويعتان لنا : أى يأتينا باالخبر[٣].

وقيل هو جاسوس القوم [٤]. وقيل هو الطليعة الذى يأتى بالخبر [٥] .

وسمى بذلك الاسم: لأنه ينظر للقوم، ولأن كل عمله بعينه أو لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها وكأن جميع بدنه صار عيناً [٦].

العيون فى الاصطلاح:

هم الأشخاص الذين يقومون بالتجسس بتكليف من الحاكم أو الوالى أو السلطان أوالأمير وذلك للعمل لصالح الدولة سواء فى وقت السلم أو وقت الحرب .[٧]

وقيل عناصر قتالية فعالة ، وهى إن لم تباشر القتال الفعلى فى ساحة المعركة فهى تقاتل العدو داخل صفوفه من خلال كشف نواياه ، وخططه الحربية وبذلك يكون لهم دور هام وفعال فى معرفة الأسرار والخطط العسكرية والحربية ، وبذلك تؤدى خدمات هامة للدولة .[٨]

فهم ذلك الصنف من المجاهدين الذين نذروا حياتهم لخدمة الأمة من خلال جمعهم للمعلومات عن العدو والصديق على حد سواء ، وتقديمها لصاحب القرار وذلك لرسم خططه العسكرية والحربية لمواجهة الأخطار الخارجية والداخلية وحماية أمن الدولة الداخلى.[٩]

وهم عيون الدولة الساهرة والراصدة لكل ما من شأنه أن يهدد أمن البلاد والعباد من خلال الجمع المنظم للمعلومات ونقلهم للأخبار.[١٠]

هم هؤلاء الأشخاص الذين يقومون بعملية الرصد والمراقبة للخصوم والأعداء .[١١]

خلاصة القول: هم هؤلاء الأشخاص الذين يأتون بالمعلومات والأخبارمن معسكرات العدو ويقدمونها للقيادة فى الدولة وذلك للإستفادة منها فى إعداد خطط المواجهة وأخذ التدابير اللازمة ضد الأعداء.(١٢)

وبعد أن قمنا بتعريف العيون فى المصطلح واللغة ننتقل إلى موضوع هذا البحث وهو:

العيون فى مصر الإسلامية فى عصر الولاة (٢١ – ٢٥٤ هـ / ٦٤١ – ٨٦٨ م):

اتخذ هذا العصر اسمه نسبة إلى كثرة عدد الولاة الذين تولوا حكم مصر فى الفترة الممتدة من الفتح الإسلامى حتى قيام الدولة الطولونية ، وفى هذه الفترة كانوا ولاة مصر يعينون من قبل الخلفاء الراشدين ثم من قبل الخلفاء الأمويين ثم من قبل الخلفاء العباسيين .

وسنقوم هنا بتقسيم دور العيون فى هذه الفترة التاريخية إلى ثلاث مراحل وهما كالأتى

أولاً: دور العيون فى مصر الإسلامية فى عصر الولاة فترة حكم الخلفاء الراشدين.

ثانياً: دور العيون فى مصر الإسلامية فى عصر الولاة فترة حكم الخلفاء الأمويين.

ثالثاً: دور العيون فى مصر الإسلامية فى عصر الولاة فترة حكم الخلفاء العباسيين.

أولاً: دور العيون فى مصر الإسلامية فترة حكم الخلفاء الراشدين:

استخدم ولاة مصر فى عصر الخلفاء الراشدين العيون كوسيلة فعالة لمعرفة الأخبار والمعلومات عن أحوال البلاد والرعية. ومن أمثلة ذلك.

أنه فى عهد عمرو بن العاص عندما كان والياً على مصر(٢١ – ٢٥هـ / ٦٤٢ – ٦٤٦م) كان له رجال يبلغونه بكل ما يحدث داخل البلاد ويعتبرهؤلاء الأشخاص بمثابة عيون له داخل مصر ، وقد وردت معلومات إلى عمرو بن العاص أن قبطياً من أهل الصعيد يقال له بطرس عنده كنز كبير فبعث إليه عمرو بن العاص وسأله عن الكنز فأنكر وجحد فتم حبسه وزج به فى السجن ووجد بعد ذلك الكنز مخبأً لديه ووجد به أثنين وخمسين أردباً ذهباً مضروبة ، فقام عمرو بن العاص بضرب رأسه عند باب المسجد وذلك لأن عمرو بن العاص قال لأهل مصر والقبط من كتم كنزاً عنده فقدرت عليه قتلته).(١٣)

يتضح من هذه الرواية الأتى:

أن عمرو بن العاص قد أحكم سيطرته وقبضته على مصر وذلك من خلال بث العيون وذلك لكى يستطيع معرفة كل الأمور التى تحدث داخل مصر، وقد استطاع من خلال هذه الطريقة معرفة الكنز المخبأ لدى هذا القبطى الذى يدعى بطرس وذلك من خلال عيونه وتم عقاب هذا الرجل القبطى لأنه كذب وخالف تعليمات الوالى عمرو بن العاص لأهل مصر عندما قال لهم (من كتم كنزاً لديه ولم يخبر به الوالى فسوف يتم قتله).

وذكر كذلك أنه فى عهد عمرو بن العاص (بلغه خبر أن قبطياً من قبط مصر يظهر الروم على عورات المسلمين ويكتب لهم بذلك وتأكد عمرو بن العاص من هذا الأمر). فكان عقاب هذا الشخص أن تم مصادرة أمواله ووجد فى بيته بضعة وخمسين أردباً دنانير.[١٤]

يتضح من هذه الرواية الأتى:

أنه من يثبت أنه عمل جاسوساً وعميلاً لدى الروم وينقل لهم أخبار مصر وأمورها يتعرض للعقاب بمصادرة أملاكه وأمواله ، وهذا يدل على نشاط عيون عمرو بن العاص وجهودهم فى كشف هؤلاء الجواسيس والعملاء وانتشارعيونه وسط العامة من الناس.

وكان ولاة مصر من قبل الخلفاء الراشدين يتم مراقبتهم مراقبة دقيقة من قبل جواسيس وعيون عليهم، ويبلغون الخليفة عن كل صغيرة وكبيرة ، وكان الخليفة يرسل مندوباً عنه يتنقل فى البلاد الإسلامية ويسمع شكاوى العامة من الناس ورايهم فى الولاة ويراقب هذا الشخص المرسل من قبل الخليفة الأحوال العامة بالبلاد ويرصدها ويعتبر هذا الشخص بمثابة رقيب أو عين الخليفة على الوالى فى الولايات الأسلامية بالاضافة إلى وجود عيون للخليفة داخل الأمصار الاسلامية تراقب أعمال الوالى.[١٥]

ولما بعث الخليفة (على بن أبى طالب) (رضى الله عنه) الأشتر النخعى [١٦] والياً على مصر، أرسل معه رسالة مطولة أوضح له فيها مايجب عليه فعله، مركزاً فى هذا الشأن على الاهتمام بالأمور الإستخبارية معتمداً فى ذلك الأمر على العيون من أهل الصدق والوفاء. وقد حفظ لنا ابن حمدون نص هذه الرسالة كاملة ولكن مايهمنا منها هو الجزء الخاص بالجوانب الإستخبارية وأمور الجاسوسية وبث العيون فيقول له فيها (ثم انظر فى أمور عمالك ، وتفقد

أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم. وتحفظ من الأعوان فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك).[١٧] لكنه قتل بالسم قبل وصوله لمصر.

يتضح من هذه الرواية الأتى:

أن معاوية بن أبى سفيان (رضى الله عنه) كانت له عيون وجواسيس لدى على بن أبى طالب (رضى الله عنه) وعرف من خلال هؤلاء العيون والجواسيس خبر تولى الأشتر النخعى لمصر، فقرر التخلص منه عن طريق شخص يدعى الجايستار، وبالفعل تم التخلص من الأشتر النخعى عند وصوله لمدينة القلزم وتوفى نتيجة شربة عسل مسموم دسه له شخصاً تابع لمعاوية بن أبى سفيان ، وبذلك نجح معاوية بن أبى سفيان فيما كان يطمح إليه، وذلك باستخدام الجواسيس لمعرفة الأخبار ، واستخدم كذلك السم فى العسل الاغتيال الأشتر النخعى ، والاغتيال هو أحد أبرز الوسائل المستخدمة فى مجال الجاسوسية.

ثانياً: دور العيون فى مصر الإسلامية فترة حكم الدولة الأموية:

اهتم الخلفاء الأمويين بمراقبة الولاة فى المدن والأمصار الإسلامية عن طريق عيون وجواسيس لهم يقومون برصد ما يفعله هؤلاء الولاة ، ويقوموا بنقل هذه الأخبار والمعلومات للخليفة الأموى فى دمشق.

ومن أمثلة ذلك: أن عتبة بن أبى سفيان [١٨] وفد إلى أخيه معاوية بن أبى سفيان (٤١-٦٠هـ/ ٦٦١ – ٦٨٠م)، فى وفد من أشراف أهل مصر ، وقد كانت هذه الزيارة بعد توليه حكم مصر بعدة أشهر عام (٤٣هـ /٦٦٣م) وكان معاوية بن أبى سفيان قد ولى (عتبة الحرب والصلاة).[١٩] فسأل معاوية بن أبى سفيان الوفد الذى جاء من مصر عن أخيه عتبة بن أبى سفيان: فقال

شخص يدعى (عبادة بن عوف المعافرى): حوت بحر يا أمير المؤمنين، فقال معاوية لأخيه عتبة: اسمع ما يقول فيك رعيتك، فقال عتبة: صدقوا يا أمير المؤمنين، فقد وليتنى الصلاة، وحجبت عنى الخراج، ولهم عليا حقوق ، وأكره أن أسال فلا أفعل، فأبخل عليهم، فقام معاوية بضم الخراج إليه .[٢٠]

يتضح من هذه الرواية الأتى:

أن معاوية بن أبى سفيان كان يراقب الولاة فى الأمصار الإسلامية ، حتى ولو كانوا أقرب الناس إليه، وكان يريد معرفة ما يقوله الرعية والعامة من الناس فى هؤلاء الولاة، وهذا ما حدث عندما جاء قوم من أشراف أهل مصر فى زيارة للخليفة الأموى بدمشق ومعاهم عتبة أخاه والى مصر، فقرر معاوية بن أبى سفيان أن يستعلم منهم عن حال الوالى ويقف على تعامله مع الرعية، فقال له أحد الأشخاص أنه حوت بحر، فقال معاوية لأخيه، أسمع مايقول فيك رعيتك، وعندما شرح له سبب قول أحد الأشخاص لهذه الكلمات، قرر أن يضيف إليه الخراج بجانب الصلاة والحرب.

وإذا ثبت خروج الولاة عن سياسة الدولة الأموية عزلوا وإذا تبين الإخلاص فى العمل أطلق لهم النفوذ والسلطة . (٢١)

مثال آخر يدل على نشاط العيون فى مصر فى العصر الأموى:

فى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦ – ٩٦هـ / ٧٠٥– ٧١٤ م) رفعت إليه الأخبار والتقارير من مصر عن طريق عيونه أن عبد الله بن عبد الملك بن مروان والى مصر (٨٤ – ٨٨ هـ / ٧٠٣ – ٧٠٧ م) وهو شقيق الخليفة قد أخذ رشوة من المال وأنه محباً للمال بدرجة كبيرة ، وأنه بذلك الأمر قد خرج عن سياسة الدولة الأموية وكان يأخذ الأموال من الخراج ويتشدد مع أهل مصر خاصة ، وأن أهل مصر قد أدركوا حبه للمال وأخذه للرشاوى ، وضاقوا منه ومن تعسفه وشدته وقسوته معهم .(٢٢)

وفى هذا الأمر يقول أبو المحاسن بن تغرى بردى (ثم وقع فى سنة سبع وثمانين للهجرة أن غلت الأسعار بها الى الغاية حتى قيل إن أهل مصر م يروا فى عمرهم مثل تلك الأيام وقاست أهل مصر الشدائد بسبب الغلاء فاستشاط الناس منه غضباً، هذا بجانب ما كان عليه من الجور والشدة والقسوة فإنه كان يرتشى ويأخذ الأموال من الخراج وغيرها ولما شاع ذلك عنه طلبه أخوه الوليد بن عبد الملك بن مروان، فخرج من مصر إليه فى دمشق) . (٢٣)

فكان رد فعل الخليفة الأموى (الوليد بن عبد الملك بن مروان): أن قام بعزل أخيه من ولاية مصر.

واستبدله على الفور بشخص أخر مكانه يدعى (عبد الرحمن بن عمرو الخولانى) والى مصر عام (٨٨ هـ / ٧٠٧ م).[٢٤]

يتضح من هذا الرواية الاتى:

أن الولاة كان يتم مراقبتهم مراقبة دقيقة عن طريق عيون للخليفة الأموى داخل مصر وينقلون له تصرفاتهم وأفعالهم وإذا خرجوا عن سياسة الدولة الأموية يتم عزلهم فورا واستبدالهم بأشخاص أخرين حتى ولو كانوا اقرب الناس إلى الخليفة، وأن الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك بن مروان يتساوى عنده القريب والبعيد، والكل تحت رقابة شديدة من جانب الدولة وأصحاب الأخبار والعيون الذين ينتشرون فى كل الأمصار والمدن يتابعون سيرة الوالى فى ولايته ولايتورعون فى الكتابة عن أى شيء يروه مخالف حتى لو تعلق الأمر بشقيق الخليفة نفسه، فقد رفع أصحاب الأخبار للخليفة الأموى الأخبار والمعلومات من مصر تفيد أن أخو الخليفة وهو والى مصر يأخذ من أموال الخراج ويأخذ الرشاوى، ويتشدد مع أهل مصر ويتعسف معهم، فقرر الخليفة الأموى على الفور عزله وتعيين شخص أخر مكانه. وبالتالى يظهر لنا أن العيون كان لهم دوراً كبيراً فى عزل الولاة .

وفى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦ – ٩٦ هـ /٧٠٥ – ٧١٤ م) أيضا. حيث تجمع أغلب المصادر التاريخية عن والى مصر قرة بن شريك (٩٠ – ٩٦ هـ / ٧٠٩ – ٧١٤ م).[٢٥]

والذى كان يتم إتهامه بالظلم والتعسف وهو الأمر الذى خالفته الوثائق البردية . وهذا الأمر ناتج عن قدرة هذا الوالى بمعرفة الأخبار والمعلومات واهتمامه بأمور الجاسوسية واعتماده على العيون وأصحاب الأخبار الذين كانوا يزودونه بالتقارير الدقيقة ويأتون له بالأخبار والمعلومات الهامة عن كافة الأمور بمصر وهذا مامكنه من إحكام قبضته على ولاية مصر.

فقد أشار الكندى: بأن قرة بن شريك قد دس عيناً له وصاحب خبر له لكى يتتبع أخبار الخوارج الذين حاولوا الثورة بمدينة الأسكندرية والخروج على الوالى قرة وقتله ، وكان صاحب خبره يكنى (بأبى سليمان) ومن الطبيعى أن يكون هذا الأسم من الأسماء الحركية التى كان يكنى بها أصحاب الأخبار والعيون حتى لايعرفوا لدى الناس ويكتشف أمرهم، فجاء أبو سليمان هذا

وجلس مع هؤلاء الخوارج وكانوا حوالى مائة رجل وخلال الأجتماع اتفقوا على توليه أمرهم لشخص من بينهم يدعى (المهاجر بن أبى المثنى التجيبى) وقد كان مكان إجتماعهم عند منارة الأسكندرية واتفقوا على قتل الوالى قرة بن شريك ، وقبل أن ينفض إجتماعهم كان جنود الوالى قرة بن شريك قد قامت بإلقاء القبض عليهم جميعا ، وقتلهم الوالى قرة بن شريك بعد أن اقروا بعزمهم على الفتك به.(٢٦)

ويتضح من هذه الرواية الأتى:

حرص والى مصر قرة بن شريك على مراقبة جميع الأحوال داخل مصر وبث العيون وأصحاب الأخبار له فى كل مكان ومتابعة ورصد كل تحركات الخوارج ونشاطهم والقبض عليهم والتخلص منهم مما مكنه من السيطرة على الدولة بفضل نشاط ويقظة عيونه المنتشرين بمصر .

وفى عهد الخليفة الأموى عمر بن عبد العزيز: (٩٩- ١٠١هـ / ٧١٧ – ٧١٩ م): أرسل له أصحاب أخباره وعيونه فى مصر إن البعير يحمل عليها ألف رطل . فبعث عمر بن عبد العزيز رسالة إلى واليه على مصر يقول له فيها (إنه بلغنى أن بمصر إبلاً نقالات يحمل على البعير منها ألف رطل، فإذا أتاك كتابى هذا، فلا أعرفن أنه يحمل على البعير أكثر من ستمائة رطل.(٢٧)

ويتضح من هذه الرواية الأتى:

أن عمر بن عبد العزيز كان يراقب الولاة فى الأمصار وينشرالعيون وأصحاب الأخبار وسط الرعية والعامة من الناس، وكان من الخلفاء الأمويين الذين التفتوا إلى الرفق بالحيوان وكان يهتم بكل الأمور سواء كانت كبيرة أو صغيرة، والدليل على هذا الأمر اهتمامه بأمر الحيوان والرفق به وعندما علم من عيونه فى مصر أنه تحمل على البعير أكثر من حمولتها بعث برسالة للوالى على مصر وحدد فيها الوزن المسموح به بحمله على البعير.

ثالثاً: دور العيون فى مصر الإسلامية فترة حكم الخلفاء العباسيين:

اهتم الخلفاء العباسيين بأمور الجاسوسية ، واستخدموا العيون بشكل أكبر مما كان عليه فى العصر الأموى فى مصر.

ومن أمثلة ذلك الأمر: اهتمام الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨هـ / ٧٥٣ – ٧٧٥م) بأمور الجاسوسية والعيون ومراقبة الولاة فى الأمصار الإسلامية ومثال على ذلك: فقد جاءته الأخبار والمعلومات من مصر عن طريق عيونه فى فترة حكم حميد بن قحطبة والى مصر (١٤٣ – ١٤٤هـ / ٧٦٠ – ٧٦١ م) حيث قدم شخص يدعى (على بن محمد بن عبد الله بن حسن) جاء إلى مصر داعيا لأبيه وعمه فنزل على بيت رجل يدعى (بن عمرو المعافرى) فجاء صاحب السكة المسئول عن هذه المنطقة إلى والى مصر (حميد بن قحطبة) واعلمه بالخبر بوصول هذا الشخص وطلب من الوالى (حميد بن قحطبة) أن يبعث إليه من يأخذ هذا الرجل لكن الوالى (حميد بن قحطبة) تجاهل هذا الأمر وقال هذا كذب ودس إلى (على بن محمد بن عبد الله) فتغيب على من يومه: أى أنه أرسل إليه شخص لكى يختفى عن الأعين والأنظار ، ثم قام بعد ذلك الوالى بإرسال الجند إلى المعافرى فلم يجدوا علياً عنده فقال الوالى حميد بن قحطبة : لصاحب السكة ألم اعلمك أن هذا الأمر كذب وكتب بذلك صاحب السكة إلى الخليفة أبو جعفر المنصور : لكى يعلمه بما حدث فقام الخليفة أبو جعفر المنصور بعزل الوالى حميد بن قحطبة وسخط عليه ، وولى مصر إلى والى أخر وهو يزيد بن حاتم المهلبى (١٤٤ – ١٤٧هـ/ ٧٦١– ٧٦٤ م) .[٢٨]

ويتضح من هذه الرواية:

أن الخليفة العباسى أبوجعفر المنصور كان لديه عيون بمصر يرسلون له الأخبار بكل شىء وقد أرسل له صاحب السكة بمصر خبربمجىء على بن محمد بن عبد الله لمصر وتجاهل الوالى حميد بن قحطبة لأمره فقرر الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور عزله من منصبه لعدم القبض على هذا الرجل والتهاون معه .

كذلك فى عهد الخليفة العباسى المهدى (١٥٨ – ١٦٩هـ /٧٧٥ – ٧٨٥ م):

اهتم بمراقبة أحوال الولاة على الأمصار ومراقبتهم مراقبة شديدة عن طريق العيون وأصحاب الأخبار وكان مهتم كثيرا بأمور الجاسوسية وعن طريق هؤلاء العيون كانت تصل إليه الأخبار والمعلومات والتقارير، فقد جاءت إليه الأخبار من مصر بخروج شخص يدعى (دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان) ودعا لنفسه بالخلافة فأظهر والى مصر فى ذلك الوقت (إبراهيم بن صالح) (١٦٥ – ١٦٧هـ / ٧٨١ – ٧٨٣ م) تراخيا فى هذا الشأن ولم يهتم

بأمر هذا الرجل ولم يكترث لأمره ولم يهتم به حتى ملك عامة الصعيد وسيطر عليها، فقام العيون بمصر برفع التقاريرو المراسلات والمكاتبات إلى الخليفة العباسى المهدى الذى قرر على الفورعزل إبراهيم بن صالح عزلاً بشكل قبيح وعين مكانه: موسى بن مصعب بن الربيع الخثعمى (١٦٧-١٦٨هـ / ٧٨٣ – ٧٨٤ م) وطلب الخليفة العباسى المهدى من الوالى الجديد مصادرة أموال الوالى السابق وهو إبراهيم بن صالح وأخذ منه ثلاثمائة ألف دينار فكان هذا بمثابة عقاب كبير له على تراخيه فى أداء عمله .[٢٩]

ويتضح من هذه الرواية الأتى:

أن عيون الخليفة العباسى المهدى بمصر نقلت إليه تراخى الوالى إبراهيم بن صالح وتقاعسه عن أداء مهامه فى مصر، مما كان له أكبر الأثر فى عزل الوالى إبراهيم بن صالح، وتعين أخر بدلاً منه، وقد تم معاقبته بمصادرة أمواله نتيجة لتراخيه فى واجبه كوالى لمصر.

وعندما تولى موسى بن مصعب الخثعمى [٣٠] ولاية مصر فى عهد الخليفة العباسى المهدى (١٥٨- ١٦٩هـ / ٧٧٥– ٧٨٥م) ، تشدد مع أهل مصر فى إستخراج الخراج وزاد على كل فدان الضعف ، وجعل خراجاً على أهل الأسواق وعلى الدواب أيضاً ، وأخذ الرشوة فى إصدار الأحكام أيضاً .[٣١] وقال فيه الشاعر.

لو يعلم المهدى ما الذى..... ..... يفعله موسى وأيوب

بأرض مصر حين حلا ..... لم يتهم فى النصح يعقوب [٣٢]

فضاق الناس منه واستشاط أهل مصر غضباً وتحالف ضده الجنود وأهل مصر فعاجله وقتلوه.

فقام العيون بمصر بإبلاغ خبر مقتله للخليفة المهدى وذكروا له اسم من قتله وهو شخص يدعى (مهدى بن زياد المهرى) .[٣٣]

يتضح من هذه الرواية الأتى:

أن العيون ينقلون كل شيء حتى أخبار القتل وقام هؤلاء العيون بنقل اسم من قتل والى مصر للخليفة العباسى.

وفى عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ / ٧٨٦ – ٨٠٩ م): وصلته الأخبار من مصرعن طريق عيونه بتراخى والى مصرعلى بن سليمان العباسى (١٦٩ - ١٧١هـ / ٧٨٥– ٧٨٧م) [٣٤] معه ومساعدته لإدريس بن عبد الله بن حسن ، فرفعت التقارير والأخبار بذلك الأمر إلى الخليفة هارون الرشيد فقام على الفور الخليفة هارون الرشيد بعزل والى مصر وتولية موسى بن عيسى بن موسى العباسى (١٧١ - ١٧٢هـ / ٧٨٧ – ٧٨٨ م) وذلك لتراخيه مع إدريس بل ومساعدته فى الهرب من مصر إلى بلاد المغرب .[٣٥]

يظهر من هذه الرواية الأتى:

أن عيون الخليفة العباسى هارون الرشيد قد نقلت له خبر تراخى والى مصر مع إدريس بن عبد الله بن حسن وأنه قابله سراً وستر أمره فقرر أن يقوم بعزله من منصبه وذلك لتراخيه فى أداء عمله وعين شخص أخر بدلاً منه فى مكانه.

وفى عهد الخليفة هارون الرشيد كذلك:

رفع إليه العيون وأصحاب الأخبار أن موسى بن عيسى والى مصر وذلك فى ولايته الثانية على مصر (١٧٥ - ١٧٦هـ / ٧٩١ – ٧٩٢ م) قد عزم على خلع الخليفة هارون الرشيد فلما وصلته الأخبار بهذا الأمر فقال (والله لاعزلنه بأخس من على بابى) فقال لجعفر بن يحيى البرمكى ولى مصر أحقرمن على بابى وأخسهم فنظر فإذا عمر بن مهران كاتب الخيزران وكان يلبس ثيابا خشنة ويركب بغله ويأخذ غلامه خلفه فولاه الخليفة هارون الرشيد مصر وكتب إليه الخليفة هارون الرشيد بخطه كتاباً إلى موسى بن عيسى بأن يسلم مصر إلى مهران، فسارع مهران إلى مصر وليس معه إلا غلامه على بغله، فقصد دار موسى بن عيسى فجلس فى أخريات الناس، فلما أنفض المجلس قال له والى مصر موسى بن عيسى: ألك حاجة ؟ فرمى إليه بكتاب الخليفة هارون الرشيد وفتحه وقراه ، فقال له موسى بن عيسى (لعن الله فرعون) حيث قال (أليس لى ملك مصر)، وسلم إليه مصر .[٣٦]

يتضح من هذه الرواية الأتى:

أن والى مصر كان عماله يتسمون بالجشع والفساد ويحملون الناس أكثر من طاقتهم فقام الناس بالثورة عليهم ولم يبلغ والى مصر الخليفة العباسى بحقيقة الأمر والثورة بمصر ولكن الخليفة العباسى علم بالأمر عن طريق عيونه وجاء بنفسه لكى يطلع على حقيقة الأمر واتضح له كل شىء عندما جاء إلى مصر. وقام بالقضاء على الثورة بنفسه .

ورفع أصحاب الأخبار والعيون بمصر للخليفة المتوكل عام (٢٤٣هـ /٨٥٧ م) تقرير يفيد أن الوالى يزيد بن عبد الله التركى (٢٤٢ – ٢٥٣هـ / ٨٥٦ – ٨٦٧ م) ضرب رجلاً من الجند عشرة مرات بالسوط، فاستحلف الجندى بالوالى يزيد بحق الحسن والحسين أن يعفو عنه فزاد الوالى يزيد الضرب عليه ثلاثين سوطاً أخرى، فلما قرأ الخليفة المتوكل هذا الخبر أمر بضرب الجندى مائة سوط أخرى، وأن يجىء الجندى إليه فى حاضرة الخلافة .[٣٧]

وفى النهاية:

نؤكد على أن العيون كان لهم دور كبير وفعال وحاسم فى عصر الولاة فى مصر الإسلامية وتدرجت المهام والواجبات المكلفين بها فى العصور التالية.

أهم النتائج:

يظهر من خلال هذا البحث أن العيون كان لهم دوراً كبيراً فى عصر الخلفاء الراشدين ففى هذا العصر كان العيون يجمعون المعلومات لصالح الولاة بمصر عن الرعية والعامة من الناس، ثم تدرج دورهم فى العصر الأموى فكان الخلفاء الأمويون يقومون بمراقبة الولاة بمصر، وبلغ أقصى درجة له فى العصر العباسى، فكان دور العيون فى هذه الفترة يعتمد على مراقبة الولاة والرعية، ويقومون بإرسال هذه التقارير للخليفة ثم زدات مهامهم بأن يقوموا بمراقبة الأوضاع والأحوال العامة بمصر وإرسال هذه الأخبار إلى مقر الخلافة، وكذلك إرسال المعلومات عن الدعوات وحركات التمرد والثورات، ولدينا هنا فى هذه الفترة أشخاصاً معروفين بعملهم كأصحاب أخبار وعيون، ولكن نلاحظ أن أغلبية هؤلاء الأشخاص غير معروفين وذلك بحكم عملهم وطبيعة وظيفتهم، وحتى لاينكشف أمرهم ومن خلال عمل العيون فى مصر فى عصر الولاة تم التصدى والقضاء على كثيرمن الدعوات والثورات وذلك بفضل تقاريرهم التى كانت ترسل إلى مقر حاضرة الخلافة ومن خلال هذه التقارير أيضاً تم عزل عدد كبير من ولاة مصر .

الهوامش:

(١) الفراهيدى : (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى . ت ١٧٠هـ /٧٨٦ م) : العين ، تحقيق : مهدى المخزومى – إبراهيم السامرائى ، مؤسسة الهجرة ، ط٢ ، إيران ، ١٤٠٩هـ ، ج٢ ، ص ٢٥٥ ؛ الأزهرى : (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى . ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠ م) : تهذيب اللغة ، تحقيق عبد الحليم النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، د.ت ، ج٣ ، ص ٢٠٩؛ ابن فارس : (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٩ م ، ج٤ ، ص ٢٠٠؛ ابن سيده : (أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) : المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الستار أحمد فرج ، طبعة معهد المخطوطات العربية ، ط٢، القاهرة ، ٢٠٠٣ م ، ج٢ ، ص ١٨٠ ؛ ابن منظور : (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى المصرى . ت ٧١١هـ / ١٣١١م) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د. ت ، ج١٣ ، ص ٣٠١.

(٢)الفراهيدى : نفس المصدر ، ج٢ ، ص ٢٥٥؛ الأزهرى : نفس المصدر ، ج٣، ص ٢٠٩؛ الصاحب بن عباد : (الصاحب إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقانى . ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) : المحيط فى اللغة ، تحقيق الشيخ محمد حسن أل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٤ م ، ج ٢ ، ص ١٦٠؛ الجوهرى : (أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى . ت ٣٩٨هـ / ١٠٠٦م) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق محمد محمد تامر ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٩ م، ص ٨٣٢؛ ابن منظور : نفس المصدر ، ج١٣، ص ٣٠١؛ الفيروز أبادى : (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادى . ت ٨١٧هـ / ١٤١٥م) : القاموس المحيط ، مراجعة واعتناء : أنس محمد الشامى – زكريا جابر أحمد ، طبعة دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م، ص ١٢١٩.

(٣) الأزهرى : نفس المصدر ، ج٣ ، ص ٢٠٥؛ الصاحب بن عباد : نفس المصدر ، ج٢ ، ص ١٦٠ ؛ الجوهرى : نفس المصدر ، ص٨٣٣؛ ابن سيده : نفس المصدر ، ج٢، ص١٨٠ ؛ الزمخشرى : (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى . ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م): أساس البلاغة ، طبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٣م ؛ ج٢ ، ص١٥٣؛ ابن الأثير : (للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزرى . ت ٦٠٦هـ /١٢٠٩م) : النهاية فى غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحى ، المكتبة الإسلامية ، د.ت ؛ ج٣ ، ص٣٣١؛ ابن منظور : نفس المصدر ، ج١٣ ، ص ٣٠٣؛ الفيروز أبادى : نفس المصدر ، ص ١٢١٨.

(٤) ابن دريد : (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد . ت ٣٢١هـ / ٩٣٢م) : جمهرة اللغة ، تحقيق رمزى منير بعلبكى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ج٢، ص٩٥٥؛ الصاحب بن عباد : نفس المصدر، ج٢، ص١٦٠؛ الجوهرى : نفس المصدر ، ص ٨٣٢؛ ابن الأثير: نفس المصدر، ج٣، ص

٣٣١؛ ابن منظور : نفس المصدر ، ج١٣ ، ص ٣٠١ – ص ٣٠٣ ؛ الرازى : (محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى . ت ٧٢١هـ / ١٣٢١م): مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٩م ، ص ٤١٠؛ الفيروزابادى : نفس المصدر ، ص ١٢١٨؛ رينهارت دوزى : تكملة المعاجم العربية ، ترجمة محمد سليم النعيمى ، طبعة دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩١م ، ج٧ ، ص ٣٦٣– ص ٣٦٤.

([٥]) الأزهرى : تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص٢٠٥؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣ ، ص ٣٠٣ .

([٦]) ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم ، ج٢، ص١٨٠ ؛ ابن منظور : نفس المصدر ، ج١٣ ، ص ٣٠٣؛ إبراهيم على محمد أحمد : فقه الأمن والمخابرات ، طبعة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠٠٦م ، ص ٣٢.

([٧]) على دعموش العاملى : موسوعة الإستخبارات والأمن فى الأثار والنصوص الإسلامية ، دار الأمير للثقافة والعلوم ، بيروت ،١٩٩٣م ، ج٣ ، ص٩.

([٨]) عارف عبد الغنى : نظم الإستخبارات عند العرب والمسلمين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩١م، ص ٩٠.

([٩]) أمنة أحمد صابر الظنحانى : الإستخبارات فى الدولة الإسلامية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١١م ، ص٢٢.

([١٠]) أمنة أحمد صابر الظنحانى : نفس المرجع السابق ، ص ٢٢.

([١١]) رينهارت دوزى : نفس المرجع ، ج٧ ، ص ٣٦٤ .

([١٢]) خلود مسافر نعمة الجنابى : العيون والطلائع فى صدر الإسلام وخلافة الأمويين ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص٢٣.

([١٣]) ابن سعيد الأندلسى :(على بن موسى بن سعيد الأندلسى . ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٥م) : المغرب فى حلى المغرب – القسم الخاص بمصر ، تحقيق زكى محمد حسن ، شوقى ضيف ، سيدة إسماعيل كاشف ، سلسلة الذخائر رقم ٨٩ ، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص٣٨.

([١٤]) ابن سعيد الأندلسى : المغرب فى حلى المغرب – القسم الخاص بمصر ، ص٣٨ ؛ السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى . ت٩١١هـ /١٥٠٥م) : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ،١٩٦٧م ، ج١ ، ص٥٧٩.

([١٥]) حسن أحمد محمود – منى حسن أحمد محمود : مصر الإسلامية منذ الفتح العربى حتى قيام الدولة الفاطمية ، طبعة دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص٤٤.

([١٦]) مالك بن الحارث الأشتر النخعى : ولاه الخليفة على بن أبى طالب (رضى الله عنه) ولاية مصر وذلك فى عام (٣٧ هـ / ٦٥٧م) ، ولكنه لم يصل إلى ولايته ولم يمارس مهامه كوالى لمصر ، وذلك بسبب معرفة معاوية بن أبى سفيان (رضى الله عنه) بخبر توليه مصر عن طريق عيونه ، وعلم كذلك أن الأشتر النخعى خارج إليها لكى يتسلم مهامه بها ، فعزم على التخلص منه والقضاء عليه ، وذلك من خلال شخص يدعى (الجايستار) : لم نعثر له على ترجمة داخل المصادر ، وكل ما نعرفه عنه أنه (رجل من أهل الخراج) ، فقال له معاوية بن أبى سفيان إن الأشتر النخعى قد ولى مصر ، فإن قمت بالقضاء عليه لم أخذ منك خراجاً ما بقيت ، فاحتل له بما قدرت عليه ، فاستقبله الجايستار فى القلزم : (هى بلدة على ساحل البحر الأحمر، قرب أيله والطور ومدين ، وقد خربت فيما بعد .أنظر ياقوت الحموى : (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى . ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ج٤ ، ص٣٨٧) ، وعندما وصل إلى القلزم صلى ركعتين ، ودعا ربه وقال (إن كان فى دخولى مصر خيراً أدخلنى إياها ، وإن لم يكن فأصرفنى عنها ، وقدم له الطعام والعلف ، وشربه شربة من العسل بداخلها السم ، فلما شربها مات على الفور ، وأخذوا منه رسالة على بن أبى طالب التى كانت معه وعرفوا ما فيها . وعندما وصل خبر وفاته إلى عمرو بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان قال عمرو بن العاص : إن لله جنوداً من عسل . أنظر : خليفة بن خياط : (أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبى هبيرة خليفة بن خياط . ت ٢٤٠هـ /٨٥٤م) : تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمرى ، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٨٥م ، ص١٩٢؛ الطبرى : (أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى . ت ٣١٠هـ /٩٢٢م) : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ج٥ ، ص٩٥– ٩٦؛ الكندى : (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص التجيبى الكندى . ت ٣٥٠هـ /٩٦١م) : ولاة مصر ، تحقيق حسين نصار ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ص ٤٦– ص٤٧ – ص٤٨ ؛ ابن يونس الصدفى المصرى : (أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفى المصرى . ت٣٤٧ هـ / ٩٥٨م) : تاريخ ابن يونس ، تحقيق عبد الفتاح فتحى عبد الفتاح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ج٢ ، ص١٨٣ ؛ السيوطى : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، ج١، ص٥٨٣، ص٥٨٤ ؛ واختلف ابن منظور فى اسم من دس له السم ، واسم المدينة التى قتل بها ، حيث يقول (أن الأشتر النخعى وهو فى طريقه لمصر ، أخذ طريق الحجاز ومر بالمدينة المنورة وهناك قابل شخصاً يدعى (نافع) مولى لعثمان بن عفان ، وخدمه فقال له الأشتر ، من أنت ؟ فقال له نافع مولى عمر بن الخطاب ، وكان الأشتر محباً لعمر بن الخطاب فقرب هذا المولى منه ، وولاه أمره كله ، وجاء معه ونزل عين شمس :(مدينة كبيرة بمصر بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ أنظر : ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج٤، ص١٧٨) ووضع له الطعام فاكل سمك ، ثم وضع له الشراب فانطلق نافع ووضع له السم بالعسل ، فعندما شرب العسل مات بالسم . انظر ابن منظور : (

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور . ت ٧١١هـ / ١٣١١م) : مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق ابراهيم صالح ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٩م ، ج٢٤ ، ص٢٣ . هذه الرواية توجد فقط لدى ابن منظور فى مختصره ، وقد اختلف فى اسم الشخص الذى وضع السم ، والمكان الذى تناول فيه العسل فقال فى عين شمس ، ولكننا هنا فى هذه الحادثة نؤيد روايات المؤرخين السابقين له مثل (خليفة بن خياط ، والطبرى ، والكندى ، وابن يونس الصدفى المصرى) لأنهم مؤرخون أقرب منه للرواية ، ثانياً هذه الرواية لانجدها إلا عنده وهو مؤرخ متاخر ، ووفاته عام (٧١١هـ / ١٣١١م) . وبالتالى نرجح أنه قتل فى القلزم وعن طريق شربة العسل .

([١٧]) ابن حمدون : (بهاء الدين البغدادى محمد بن الحسن بن محمد بن على الشهير بابن حمدون . ت٥٦٢هـ / ١١٦٦م) : التذكرة الحمدونية ، تحقيق إحسان عباس – بكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ج١، ص٣٢١، ص٣٢٢.

([١٨]) عتبة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب : تولى حكم مصر ، من قبل أخيه معاوية بن أبى سفيان عام (٤٣هـ / ٦٦٣م) ، وتوفى فى مدينة الإسكندرية بمصر ، عام (٤٤هـ /٦٦٤م) . انظر الكندى : ولاة مصر ، ص٥٧ – ص ٥٨ – ص٥٩.

([١٩]) معنى أنه تولى أمر الحرب : أى أنه يقود الجيوش فى المعارك والحروب ، وأمر الصلاة : أى أنه يقوم بإمامة الناس بالصلاة فى يوم الجمعة والأعياد .

([٢٠]) الكندى : ولاة مصر ، ص٥٨ – ص ٥٩ .

([٢١]) منى حسن أحمد محمود : دراسات فى السياسة العامة للدولة الأموية فى مصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٠م ، ص٣٤.

([٢٢]) الكندى : نفس المصدر ، ص٨٠ .

([٢٣]) ابن تغرى بردى : (جمال الدين أبو المحاسن بن تغرى بردى الأتابكى . ت٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ط١، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩م ، ج١ ، ص٢١٠ – ص٢١١.

([٢٤]) الكندى : ولاة مصر ، ص٨٠ ؛ ابن تغرى بردى : نفس المصدر ، ج١ ، ص٢١١.

([٢٥]) قرة بن شريك بن مرثد بن حرام بن الحارث بن حبيش بن سفيان بن عبد الله ، ولاه الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك بن مروان فى يوم الأثنين الثالث عشر من ربيع الأول عام (٩٠هـ /٧٠٩م) ، وتوفى

ليلة الخميس يوم الرابع والعشرين من ربيع الأول عام (٩٦هـ /٧١٤م) وبذلك يكون حكم مصر ستة أعوام . أنظر ابن يونس الصدفى المصرى : تاريخ ابن يونس ، ج٢، ص١٧٥.

([٢٦]) الكندى : ولاة مصر ، ص٨٥.

([٢٧]) ابن عبد الحكم : (أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم . ت ٢١٤هـ /٨٢٩ م) : سيرة عمر بن عبد العزيز على مارواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ، تحقيق أحمد عبيد ، ط٦، طبعة عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٤م ص١٤١.

([٢٨]) الكندى : ولاة مصر ، ص١٣٢ – ص ١٣٣ .

([٢٩]) الكندى : نفس المصدر ، ص١٤٧.

([٣٠]) موسى بن مصعب بن الربيع الخثعمى : تولى مصر فى عهد الخليفة المهدى وذلك بعد عزل الوالى إبراهيم بن صالح عام (١٦٧هـ / ٧٨٤م) ، وقتل فى مصر عام (١٦٨هـ /٧٨٥م). أنظر الكندى : نفس المصدر ، ص١٤٨ – ص ١٥١ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج٢، ص ٥٤.

([٣١]) الكندى : ولاة مصر ، ص١٤٨؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج٢ ، ص٥٤.

([٣٢]) والمقصود بيعقوب هنا : هو يعقوب بن داود كاتب الخليفة المهدى . انظر الكندى : نفس المصدر، ص١٤٨.

([٣٣]) الكندى : نفس المصدر ، ص ١٤٩ – ص ١٥١.

([٣٤]) على بن سليمان العباسى : تولى مصر من قبل الخليفة العباسى الهادى على الصلاة والخراج ، عام (١٦٩ – ١٧١هـ /٧٨٥ –٧٨٧ م) ، وعندما توفى الهادى ، وتولى الخليفة هارون الرشيد أقره على ولاية مصر ، وعلم بوصول إدريس بن عبد الله بن حسن إلى مصر ، فقام بمقابلته سراً ، وستر عليه ، وعلم بخروجه للمغرب فقام بمساعدته . انظر الكندى : نفس المصدر، ص١٥٤ – ص١٥٥ .

([٣٥]) الكندى : نفس المصدر ، ص١٥٥.

([٣٦]) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج٢ ، ص٧٨ – ص٧٩.

([٣٧]) الكندى : ولاة مصر ، ص ٢٢٩.

قائمة المصادر المراجع :

(أولاً) :

١ – ابن الأثير : (للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزرى . ت ٦٠٦هـ /١٢٠٩م) : النهاية فى غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحى ، المكتبة الإسلامية ، د. ت .

٢– الأزهرى : (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى . ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠ م) : تهذيب اللغة ، تحقيق عبد الحليم النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، د. ت .

٣– ابن تغرى بردى : (جمال الدين أبو المحاسن بن تغرى بردى الأتابكى . ت٨٧٤هـ – ١٤٧٠م) : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩م .

٤– الجوهرى : (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى . ت ٣٩٨هـ / ١٠٠٦م) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق محمد محمد تامر ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٩ م .

٥– ابن حمدون : (بهاء الدين البغدادى محمد بن الحسن بن محمد بن على الشهير بابن حمدون . ت٥٦٢هـ / ١١٦٦م) : التذكرة الحمدونية ، تحقيق إحسان عباس – بكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٦م.

٦– خليفة بن خياط : (أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبى هبيرة خليفة بن خياط . ت ٢٤٠هـ /٨٥٤م) : تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمرى ، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض ، ١٩٨٥م .

٧– ابن دريد : (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد . ت ٣٢١هـ / ٩٣٢م) : جمهرة اللغة ، تحقيق رمزى منير بعلبكى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م .

٨– الرازى : (محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى . ت ٧٢١هـ / ١٣٢١م) : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٩م .

٩– الزمخشرى : (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى . ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م) : أساس البلاغة ، طبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٣م .

١٠- ابن سعيد الأندلسى : (على بن موسى بن سعيد الأندلسى . ت ٦٨٥هـ - ١٢٨٥م) : المغرب فى حلى المغرب – القسم الخاص بمصر ، تحقيق زكى محمد حسن ، شوقى ضيف ، سيدة إسماعيل كاشف ، سلسلة الذخائر رقم ٨٩ ، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

١١- ابن سيده : (أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده . ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) : المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الستار أحمد فرج ، طبعة معهد المخطوطات العربية ، ط٢، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

١٢- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى . ت٩١١هـ - ١٥٠٥م) : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ،١٩٦٧م .

١٣- الصاحب بن عباد : (الصاحب إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقانى . ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) : المحيط فى اللغة ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٤م .

١٤- الطبرى : (أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى . ت ٣١٠هـ -٩٢٢م) : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤، دار المعارف ، القاهرة ، د. ت .

١٥- ابن عبد الحكم : (أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم . ت ٢١٤هـ /٨٢٩ م) : سيرة عمر بن عبد العزيز على مارواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ، تحقيق أحمد عبيد ، ط٦، طبعة عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٤م

١٦- ابن فارس : (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٩م.

١٧- الفراهيدى : (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى . ت ١٧٠هـ /٧٨٦ م) : العين، تحقيق : مهدى المخزومى – إبراهيم السامرائى ، ط٢، مؤسسة الهجرة ، إيران ، ١٤٠٩هـ .

١٨- الفيروز أبادى : (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادى ت ٨١٧هـ / ١٤١٥م) : القاموس المحيط ، مراجعة واعتناء : أنس محمد الشامى – زكريا جابر أحمد ، طبعة دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م .

١٩- الكندى : (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص التجيبى الكندى . ت ٣٥٠هـ /٩٦١م) : ولاة مصر ، تحقيق حسين نصار ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

٢٠- ابن منظور : (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى المصرى . ت ٧١١هـ / ١٣١١م) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د. ت .

٢١- ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٩م .

٢٢- ياقوت الحموى : (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى . ت٦٢٦هـ - ١٢٢٨م) : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧م .

٢٣- ابن يونس الصدفى المصرى : (أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفى المصرى . ت ٣٤٧ هـ - ٩٥٨م) : تاريخ ابن يونس ، تحقيق عبد الفتاح فتحى عبد الفتاح ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

(ثانياً المراجع):

١ - إبراهيم على محمد أحمد : فقه الأمن والمخابرات ، طبعة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٦م .

٢- أمنة أحمد صابر الظنحانى : الإستخبارات فى الدولة الإسلامية ، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١١م .

٣- حسن أحمد محمود – منى حسن أحمد محمود : مصر الإسلامية منذ الفتح العربى حتى قيام الدولة الفاطمية ، طبعة دار الفكر العربى، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

٤- خلود مسافر نعمة الجنابى : العيون والطلائع فى صدر الإسلام وخلافة الأمويين ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٠م .

٥- رينهارت دوزى : تكملة المعاجم العربية ، ترجمة محمد سليم النعيمى ، طبعة دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩١م .

٦- عارف عبد الغنى : نظم الإستخبارات عند العرب والمسلمين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩١م .

٧- على دعموش العاملى : موسوعة الإستخبارات والأمن فى الأثار والنصوص الإسلامية ، دار الأمير للثقافة والعلوم ، بيروت ،١٩٩٣م .

٨- منى حسن أحمد محمود: دراسات فى السياسة العامة للدولة الأموية فى مصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٠م .